بحث بعنوان
الاقتصاد المعرفي ودوره في التنمية البشرية في العراق

مقدم من قبل الطالبة: فاتن احمد عبد المحمد

بأشراف الست:سندس جاسم شعيبث

بسم الله الرحمن الرحيم

(يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ومايذكر الا اولو الالباب)

(صدق الله العظيم)

الاهداء

الى من سقوا ارضنا بدمائهم لكي تخضر وتنبت الكبرياء ....

(شهدائنا الكرام.)

الى استاذي الاول الذي علمني ابجديات الحيات وعلمني كل م لا اعرف في هذه الحياة والذي كان ولا يزال مرشدي بكل خطواتي ..
(والدي العزيز)

الى منبع الحنان وملجأ الروح والى التي زودتني بالمحبة والصبر والوفاء واكسير النجاح والتي يداوي الروح كلامها وينير الدرب دعاؤها

(امي الغالية)

الى من هم عزوتي وسندي واركان البهجة واسباب الابداع

(اخوتي واختي الوحيدة"زمرد")

الى كل من رافقني في حياتي وغاب عني بعد عمر طويل الى الذين فارقتهم رغما عني....

(صديقاتي ،واصدقائي وخصوصا " بيريفان")

اهدي من القلب ثمرة جهدي المتواضع

الباحثة

فاتن احمد عبد المحمد

شكر وتقدير

بكل الاحترام والتقدير يسرنا ان نرفع اخلص كلمات الشكر والعرفان الى الست (سندس جاسم شعيبث) التي كانت عونا لي بعد الله في انجاز كتابة بحث التخرج والحصول على درجة البكلوريوس في الاقتصاد سائلين المولى عز وجل ان يحفظها ويسدد خطاها ويتفضل عليها بالخير حيث كانت

الملخص

نحيا في هذا العصر مرحلة جديدة ابرز ملامحها الاستخدام واسع النطاق وغير المشهود لافرازات الثورة المعلوماتية وماتبعها من ثور معرفية اثرت على كافة القطاعات ،وحتى العقود الاخيرة لم تكن التكنولوجيا والمعرفة والمواد غير الملموسة هي من محددات النمو الرئيسية ،بل كان الاعتماد على الاصول المادية والاصول الملموسة مثل المعدات والبنية التحتية وتراكم العوامل الانتاجية ،الا ان ذلك اختلف اختلافا كبيرا في السنوات الاخيرة حيث بدا اهتمام بشكل كبير ومتسارع بالموارد غير الملموسة المتمثلة بالمعرفة.

ان هذا التحول يحتاج الى مجموعة عناصر منها الاهتمام بتطوير التعليم والمعارف وتطوير القدرات الابتكارية وادارة مقاعد البدلاء ،وتوفير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتوفير بيئة اقتصادية ملائمة ،اطلق عليها ركائز اقتصاد المعرفة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الاية القرانية	
الاهداء	
الشكر والتقدير	
المقدمة	1
:هدف البحث	2
مشكلة البحث	2
فرضية البحث	2
منهجية البحث	2
هدف البحث	2
المبحث الاول:اولا:مفهوم اقتصاد المعرفة	3
التمييز بي اقتصاد المعرفة و"الاقتصاد القائم على المعرفة"	4
ثانيا:سمات اقتصاد المعرفة	5
خصائص اقتصاد المعرفة	6
ثالثا:اهمية الاقتصاد المعرفي	7
رابعا:مؤشرات اقتصاد المعرفة	8
المبحث الثاني:مسار التنمية البشرية في العراق	9
واقع التنمية البشرية في العراق:اولا: متوسط دخل الفرد	10
واقع التنمية البشرية في العراق :ثانيا:التعليم	11
ثالثا:الصحة	12
المبحث الثالث:دور المعرفة في مؤشرات التنمية البشرية في العراق	13
مقومات الاقتصاد المعرفي في العراق	14
الاستنتاجات والتوصيات	15
التوصيات	16

المقدمة

ان التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تجتاح الاقتصاد العالمي بفعل ثورة تقنية المعلومات والاتصالات لعبت دورا اساسيا في التوجه نحو الاقتصاد المعرفي ، وهذا الاقتصاد قادم بزخم كبير ، اقتصاد جديد ذو طابع خاص يستمد خصوصيته من دوره الذي سيقوم به في المستقبل فبوادره وارهاصاته الاولية تشكل يوما بعد يوم لتحدد ملامحه في عصر جديد فل كل جوانبه وفي ابعاده وامتداداته وقواعده ونظمه واسسه الارتكازية وفي طرائقه وادواته ووسائله معتمدا على ادواته الاساسية ومنها تقنية المعلومات والاتصالات واهمها الانترنت وركائزه الاساسية ومنها الاستثمار في راس المال البشري والبحث والتطوير والتعليم المستمر ،اذا حدثت تطبيقات تلك الادوات والركائز فضلا عن تقنية الانترنت تغيرات جوهرية في الواقع الاقتصادي ، في حجم الانتاج وسرعة نموه العالية لاعتماده على راس مال بشري وارتكازه على منظومة البحث والتطوير وامكانيته في تغيير انماط العمل وتغيير طرائق التعامل بين الافراد والمؤسسات الحكومية من خلال استخدامه احدث الوسائل التقنية وفي اختصار الوقت والجهد والكلفة وفتح افاق جديد للتجار والاسواق ، فضلا عن امكاناته من خلال تطبيق ادواته في تضييق الفجوة الرقمية الاخذة بالاتساع بين الدول العربية والدول المتقدمة في هذا المجال.

هدف البحث: هو تحديد ومعرفة اهمية الاقتصاد المعرفي واهم الصفات والامور التي تميزه عن غيره من انواع الاقتصاد ومعرفة ايضا المؤشرات التي يرتكز عليها هذا الاقتصاد وعلاقته بالتنمية البشرية وابراز اهمية الاستثمار في الموارد البشرية كون الانسان يعد هدف التنمية ووسيلتها وهو المستفيد الاول من التنمية البشرية وماهي اهم المعوقات التي تواجه التنمية البشرية في العراق .

مشكلة البحث :عدم العدالة في توزيع الدخل وقلة التخصيصات الموجهة نحو التعليم والصحة هي احد العوامل الاساسية في انخفاض مستوى التنمية البشرية في العراق .

فرضية البحث : يهدف البحث الى فرضية مفادها:
1- عملية تقليص الفقر وخلق فرص عمل وتوزيع ثمار التنمية على المجتمع بشكل عادل .
2-تراجع التنمية البشرية في العراق له تداعيات خطيرة على بروز ظواهر اقتصادية (فقر،بطالة،حرمان) وغير اقتصادية (رشوة، تزوير، ارهاب).

منهجية البحث : اعتمد الباحث على اسلوب التحليل الوصفي معتمدا على بعض الداول الصادرة من المؤسسات الدولية لتوضيح فكرته.

هيكلية البحث : لاجل تغطية جوانب البحث وتحقيق الهدف منه فقد جاء بمقدمة وعدة محاور مهمة منها مفهوم واهمية اقتصاد المعرفة وسماته وخصائصه ومؤشراته وايضا مسار التنمية البشرية في العراق وتوصلت الباحثة الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات الخاصة بالموضوع

المبحث الاول
الاطار المفاهيمي لاقتصاد المعرفة

اولا مفهوم اقتصاد المعرفة

لقد استخدمت عدة تسميات لتدل على اقتصاد المعرفة كاقتصاد كافة المعلومات واقتصاد الانترنت والاقتصاد الرقمي والاقتصاد الافتراضي والاقتصاد الالكتروني والاقتصاد الشبكي واقتصاد اللاملموسات الخ وكل هذه التسميات انما تشير في كليتها الى اقتصاد المعرفة وفي الغالب تستخدم بطريقة متبادلة مما يبين ان مسالة تحديد تعريف جامع مانع لهذا الاقتصاد لم تلقى اجماعا بعد بين اوساط الباحثين والمنظرين وعليه سنحاول عرض اهم تلك التعاريف على سبيل المثال لا الحصر والتي حاولت بشكل او باخر ان تزيح ثلمة فجة في مفهوم المصطلح

1.اقتصاد المعرفة هونظام اقتصادي يمثل فيه العلم الكيفي والنوعي عنصر الانتاج الاساسي والقوي لانتاج الثروة.

2.اما التقرير الاستراتيجي العربي عرفه كما يلي:اقتصاد المعرفة هو اقتصاد جديد فرضته طائفة جديدة من الانشطة المرتبطة بالمعرفة وتتكنولوجيا المعلومات .

3.اما سالمي جمال فقد عرفه بانه:نمط اقتصادي متطور قائم على الاستخدام الواسع النطاق للمعلوماتية وشبكة الانترنت في مختلف اوجه النشاط الاقتصادي وخاصة في التجارة الالكترونية ،مرتكزا بقوة على المعرفة والابداع والتطور التكنولوجي خاصة ما يتعلق بتكنولوجيا الاعلام ةالاتصال.(1)

4.اما منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية فعرفته بانه:ذلك الاقتصاد المبني اساسا على انتاج ونشر واستخدام المعرفة والمعلومات .(2)

5.وعرف برنامج الامم المتحدة 2003 الاقتصاد المعرفي :نشر المعرفة وانتاجها وتوظيفها بكفاية في جميع مجالات النشاط المجتمعي الاقتصادي والمجتمع المدني والسياسة والحياة الخاصة وصولا لترقية الحالة الانسانية باطراد ، اي اقامة التنمية الانسانية ،ويتطلب الامر بناء القدرات البشرية الممكنة ، والتوزيع الناجح للقدرات البشرية.

6.اما"منى مؤتمن" فقد عرفته بانه:الاقتصاد الذي يدور حول الحصول على المعرفة والمشاركة فيها واستخدامها وتوظيفها وابتكارها،بهدف تحسين نوعية الحياة بكافة مجالاتها من خلال خدمة معلوماتية ثرية ،وتطبيقات تكنولوجية متطورة واستخدام العقل البشري كراس المال وتوظيف البحث العلمي لاحداث مجموعة من التغييرات الاستراتيجية في طبيعة المحيط الاقتصادي .

---

(1)عيسى خليفة وكمال منصوري ،البنية التحتية لاقتصاد المعارف في الوطن العربي:الواقع والافاق، الملتقى الدولي حول :المعرفة الركيزة الجديدة والتحدي التنافسي للمؤسسات الاقتصادية،كلية العلوم الاقتصادية والتسيير ،جامعة بسكرة ،الجزائر،يومي 12 و13 نوفمبر 2005 ،ص:69

(2)عبد الرحمن الهاشمي وفائزة عزاوي ،المنهج واقتصاد المعرفة، دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان،الطبعة الاولى ،2007،ص،25

التمييز بين توظيف مصطلحي :"اقتصاد المعرفة"و "الاقتصاد القائم على المعرفة" :

لقد عبر بعض الاقتصاديين على اقتصاد المعرفة بدلالة اخرى الا وهو الاقتصاد القائم على المعرفة او الاقتصاد المبني على المعرفة ، ولكن بحكم تسارع التحولات الاقتصادية والتطورات التكنولوجية فقد عمل بعض الباحثين الاقتصاديين على اعادة النظر والتمييز بين هاتين الدلالتين المختلفتين للمصطلح:

الدلالة الاولى:
الاقتصاد المعرفي هو مايتعلق باقتصاديات عمليات المعرفة ذاتها ، اي انتاج وصناعة المعرفة وعمليات البحث والتطوير، سواء من حيث تكاليف العملية المعرفية مثل تكاليف البحث والتطوير او تكاليف ادارة الاعمال الاستشارة او اعداد الخبراء وتدريبهم من جهة،وبين العائد او الايراد الناتج من هذه العملية باعتبارها عملية اقتصادية مجردة مثلها مثل اقتصاديات الخدمة السياحية او الفندقية او غيرها من جهة اخرى (1)

الدلالة الثانية:

تعبير "الاقتصاد القائم على المعرفة" ينصب الى معنى اكثر اتساعا ورحابة بحيث تشمل في دلالتها حجم قطاعات المعرفة والمعلومات والاستثمارات داخل نسيج الاقتصاد ، وكذلك مدى تغلغل التكنولوجيا في الانشطة الانتاجية.
فالاقتصاد القائم على المعرفة يعتبر مرحلة متقدمة من الاقتصاد المعرفي، اي انه يعتمد على تطبيق الاقتصاد المعرفي في مختلف الانشطة الاقتصادية ةالاجتماعية مثل التزاوج بين تكنولوجيا المعلومات مع قطاعات متعددة كالاتصالات مثل : (تشخيص الامراض عن بعد ، اجراء العمليات الجراحية عن بعد ، الانتاج عن بعد، عقد المؤتمرات عن بعد ....) كلها تجعل الاقتصاد مبني على المعرفة والعلم ، فالدول الصناعية الكبرى التي استفادت من منجزات الثورة العلمية التكنولوجية وسخرتها في صنلعة تولد لها معارف ومكتشفات جديدة وتقنيات متطورة قد وصلت الى مرحلة الاقتصاد المبني على المعرفة ،او مايمكن ان نسميه مرحلة مابعد الاقتصاد المعرفي ، اما الدول الى انتاج المعرفة من ابتكار واكتساب ونشر واستعمال وتخزين للمعرفة فهي مازالت في طور الاقتصاد المعرفي(2)

1:عبد الخالق فاروق ،اقتصاد المعرفة في العالم العربي مشكلاته...وافق تطوره ،مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الاعلام ،الامارات العربية المتحدة،الطبعة الاولى،2005،ص:26.

2:محمد عواد الزيادات،اتجاهات معاصرة في ادارة المعرفة، دار الصفاء للنشر والتوزيع ،عمان،الطبعة الاولى،2000،ص،238_239.

ثانيا: سمات وخصائص اقتصاد المعرفة:

يتسم اقتصاد المعرفة بالقدرة على توليد واستخدام المعرفة،او بمعنى اخر القدرة على الابتكار ،اذ لايمثل فقط المصدر الاساسي للثروة، وانما يعد اساس الميزة النسبية المكتسبة في الاقتصاد الجديد،فالمعرفة هي الوسيلة الاساسية لتحقيق كفاءة عمليات الانتاج والتوزيع وتحسين نوعية الانتاج وكمية الانتاج وفرص الاختيار بين السلع والخدمات المختلفة سواء بالنسبة للمستهلكين او المنتجين ،وبشكل عام يتميز الاقتصاد المعرفي بما يلي(1)

1. لاتمثل المسافات ايا كان ابعادها اي عائق امام عملية التنمية الاقتصادية او الاتصال او التعليم او نجاح المشروعات او الاندماج الكامل في المجتمع بشكل عام.
2. ان المعرفة متاحة بشكل متزايد لكافة الافراد ويتم توفيرها بصورة تتوافق والاحتياجات الفردية والجماعية بما يمكن كل فرد باتخاذ القرارات بصورة اكثر حكمة في كافة مجالات الحياة،
3. ان كل فرد في المجتمع ليس مجرد مسنهلك للمعلومات ،ولكنه ايضا صانع او مبتكر لها.

ان اقتصاد المعرفة اقتصاد منفتح على العالم،لانه لايوجد اقتصاد يمكنه خلق وابتكار المعرفة دون ان يشارك او يستورد المعارف الجديدة من الاخرين ،كما ان المناخ الاقتصادي على المستوى الكلي في الاقتصاد المبني على المعرفة يجب ان يكون مشجعا للاستثمار في المعرفة والمعلومات والقدرة على الابتكار ،وهو امر في غاية الاهمية،لان ضمان ديمومة الاقتصاد المبني على المعرفة يقتضي ضرورة تشجيع الاستثمار في المستقبل ،والذي قد تكون معدلات العائد عليه منخفضة او محدودة، ولذا تحتاج مثل هذه المجالات الى دعم السياسة الاقتصادية في الدول التي تسعى نحو تحقيق الاقتصاد المبني على المعرفة (2)

1: يوسف حمد الابراهيم ،التعليم وتنمية الموارد البشرية في الاقتصاد المبني على المعرفة ،مركز الامارات للدراسة والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي،2004،ص: 102_103.

2:جمال داود سليمان،اقتصاد المعرفة،الطبعة الاولى ،دار اليازوري للنشر والتوزيع،عمان،الاردن،2009،ص:19_24 .(بتصرف).

ويتميز اقتصاد المعرفة بمجموعة من السمات والخصائص الاخرى التي تميزه عن الاقتصاد التقليدي،ومن خلال مراجعتنا للادبيات التي تناولت سمات وخصائص اقتصاد المعرفة ،وجدنا انه لا يخرج عن الصفات الاتية (1)

1. انه كثيف المعرفة يرتكز على الاستثمار في الموارد البشرية باعتبارها راس المال الفكري والمعرفي .

2. الاعتماد على القوة العاملة والمؤهلة والمدربة والمتخصصة في التقنيات الجديدة.

3. اعتماد التعليم والتدريب المستمرين واعادة التدريب ، التي تضمن للعاملين مواكبة التطورات التي تحدث في ميادين المعرفة.

4. توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات توظيفا يتصف بالفعالية لبناء نظام معلوماتي فائق السرعة والدقة والاستجابة.

5. انتقال النشاط الاقتصادي من انتاج وصماعة السلع الى انتاج وصناعة الخدمات المعرفية .

6. تفعيل عمليات البحث والتطوير كمحرك للتغيير والتنمية .

7. ارتفاع الدخل لصناع المعرفة كلما ارتفعت مؤهلاتهم وتنوعت كفاياتهم وخبراتهم .

8. انه مرن شديد السرعة والتغيير ،يتطور لتلبية احتياجات متغيرة ،ويمتاز بالانفتاح والمنافسة العالمية ،اذ لاتوجد حواجز للدخول الى اقتصاد المعرفة ،بل هو اقتصاد مفتوح بالكامل .

9. يملك القدرة على الابتكار وايجاد وتوليد منتجات فكرية معرفية جديدة لم تكن الاسواق تعرفها من قبل.

1:هاشم الشمري ونادیا الليثي ،الاقتصاد المعرفي ،الطبعة الاولى، دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ، الاردن، 2008،ص :22 .(بتصرف)

ثالثا :اهمية الاقتصاد المعرفي

تبرز اهمية اقتصاد المعرفة انطلاقات من الدور الذي تؤديه وما تفرزه من نتائج تساهم في تحقيق الكثير من المزايا ، ويتمثل اهمية هذا الاقتصاد في النقاط الاتية (1)

1. المعرفة العلمية والعملية بالذات ، والتي يتضمنها اقتصاد المعرفة تعتبر هي الاساس المهم حاليا لتوليد الثروة ،وزيادتها، وتراكمها ،

2. المساهمة في تحسين اداء المنظمات ، ورفع انتاجيتها ، وتخفيض كلفة الانتاج وتحسين نوعينه من خلال استخدام الوسائ والاساليب التقنية المتقدمة التي يتضمنها اقتصاد المعرفة ، وما يتاح في اطاره من اجهزة ومعدات الكترونية ،وبرمجيات ، وتكنولوجيات مستحدثة ومتطورة .

3 . زيادة الاهمية النسبية لانتاج المعرفي المباشر وغير المباشر ، وبالذات الانتاج غير الملموس مقارنة مع الانتاج المادي الملموس .

4. زيادة الاهمية النسبية للاستثمار في المعرفة ، وبالتالي زيادة الاهتمام بالراسمال المعرفي خاصة في منظمات الاعمال ، والذي هو استثمار وتكوين لراس مال غير ملموس ، وهذا ناجم عن الاثر المباشر لاقتصاد المعرفة وتقنياته .

5. يساهم اقتصاد المعرفة في احداث التجديد والابداع والتطور للنشاطات الاقتصادية ،الامر الذي يؤدي الى توسعه ونموه بدرجة كبيرة ،وبالتالي يتيح استمرار وبقاء المنظمات التنافسية ودعم مكانتها التنافسية.

1: خضري ،د.محمد،متطلبات التحول نحو الاقتصاد المعرفي ،مجلة الرابطة ،المجلد الرابع ،العددان 3 و4 ،تشرين الثاني 2004

رابعا:مؤشرات اقتصاد المعرفة

يستند الاقتصاد المعرفي في اساسه على اربعة ركائز وهي على النحو التالي : (1)

1. الحاكمية الرشيدة : والتي تقوم على اسس اقتصادية قوية تستطيع توفير كل الاطر القانونية والسياسية التي تهدف الى زيادة الانتاجية والنمو .
وتشمل هذه السياسات التي تهدف الى جعل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات اكثر اتاحة ويسر ، وتخفيض التعريفات الكمركية على منتجات تكنولوجيا وزيادة القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة .

2.الابتكار : نظام فعال من الروابط التجارية مع المؤسسات الاكاديمية وغيرها من المنظمات التي تستطيع مواكبة ثورة المعرفة المتنامية واستيعابها وتكييفها مع الاحتياجات المحلية .

3.البنية التحتية المبنية على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات : التي تسهل نشر وتجهيز المعلومات والمعارف وتكييفه مع الاحتياجات المحلية ، لدعم النشاط الاقتصادي وتحفيز المشاريع على انتاج قيم مضافة عالية .

4.التعليم : وهو من الاحتياجات الاساسية للانتاجية والتنافسية الاقتصادية ، حيث يتعين على الحكومات ان توفر اليد العاملة الماهرة والابداعية او راس المال البشري القادر على دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فضلا عن المهارات الابداعية في المناهج التعليمية وبرامج التعلم مدى الحياة .

1:الحدراوي ،حامد كريم ،تاثير استراتيجية تكنولوجيا المعلومات في اقتصاد المعرفة ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ، في كلية الادارة والاقتصاد ،الجامعة المستنصرية ،2010

المبحث الثاني
مسار التنمية البشرية في العراق

اتجاه مؤشر التنمية البشرية في العراق

منذ صدور اول تقرير للتنمية البشرية ، من عام (1991) وبتكليف من برنامج الامم المتحدة الانمائي ومن قبل مجموعة من الخبراء والعالملين في حقل التنمية البشرية ، احتل العراق المرتبة (76) من اصل (128) بلدا
في العالم تعتمد مؤشر التنمية البشرية * كاداة للمقارنة بينهما ، اذ انه سجل تراجعا قياسا بالدول المجاورة ،فلو نظرنا الى سوريا وهي بلد لايملك موارد اقتصادية مثل مايملك العراق الا اننا نجد انه احتل المرتبة (62) ،اما ايران والتي خاض معها العراق حربا استمرت ثمان سنوات كان لها الاثر السلبي على اقتصاد كلا البلدين ،وبعد سنتين من انتهاء الحرب بينهما حازت على المرتبة (61) وبفارق (15) مرتبة ،وهكذا بالنتيجة نجد ان العراق قد حصل على المرتبة الاخيرة لدول الجوار المحيطة به باستثناء دولة الكويت على المرتبة (88) وكما مبين في الجدول (1) .

جدول(1) مؤشر التنمية البشرية في العراق ودول الجوار لسنة(1990-2013)

الدولة	مؤشر التنمية(1990) Y1	مؤشر التنمية(2013) Y2	نسبة التغير
العراق	76	131	72.36842105
السعودية	67	57	*(14.9253731)
الكويت	88	54	*(38.636363)
الاردن	73	100	36.98630137
تركيا	72	90	25
ايران	61	76	24.59016393
سوريا	62	116	87.09677419

ا لجدول من عمل الباحث اعتمادا على تقريري التنمية البشرية (1990و2013) الصادرين عن الامم المتحدة.

*هو مؤشر لمدى تطوير بلد ما وتتراوح قيمته بين (1,0) وينقسم الى ثلاث مستويات
أ- مستوى عالي من التنمية عندما يصل المؤشر الى (0,84) فأكثر .
ب- مستوى متوسط من التنمية يتراوح بين (0,5 و0,77) .
ج-مستوى ضعيف من التنمية عندما يكون المؤشر اقل من (0,5) .

واقع التنمية البشرية في العراق

لاول مرة في الادب التنموي العالمي ،تعرف التنمية البشرية على نحو محدد وجديد بانها :عملية توسيع وخيارات الناس .والمقصود بالخيارات هو الفرص المبتغاة في ميادين اساسية للحياة الانسانية واهمها:

1:الحصول على دخل اكبر
2:زيادة التعليم.
3:توقعات الحياة (العناية الصحية).
4:بيئة نظيفة.
5:الحرية السياسية وحماية حقوق الانسان .(1)

وسوف يتم التركيز على النقاط الثلاث الاولى لانها تعد اكثر اهمية من بين المؤشرات المتعددة.

اولا:-متوسط دخل الفرد: لاتهدف التنمية البشرية الى زيادة الدخل النقدي فحسب بل تسعى الى تحقيق زيادة في الدخل الحقيقي اي زيادة السلع والخدمات (الغذاء،الرعاية الصحية،التعليم الاساس ،توفير السكن ،النقل والمواصلات ...)لذا فان نجاح هذه التنمية يتوقف على مقدار النمو المتحقق في زيادة مستوى الاشباع لدى الافراد في المجتمع في الاهداف المذكورة .(2)

يصنف العراق من البلدان ذات الدخل المتوسط وفقا لمعيار البنك الدولي،ووفقا لنصيب الفرد من اجمالي الدخل القومي ، وعلى النحو الاتي (3) .

. الدخل المنخفض :وفيها نصيب الفرد من الدخل القومي اقل من (875) دولار.

. الدخل المتوسط:وفيها نصيب الفرد من الدخل القومي من (876_ 10725) دولار.

. الدخل المرتفع:وفيها نصيب الفرد من الدخل القومي اكثر من (10726) دولار.

1: د.مهدي الحافظ ،التنمية البشرية افكار ومعالجات جديدة،بيت الحكمة،بغداد،العراق .2012،ص.9
2:دور الاوقاف في التنمية البشرية ،مجموعة من الباحثين ،بغداد ،بيت الحكمة ،العراق ،2010،ص.21
3:د.ذياب البدانية،العلاقة بين التنمية البشرية والارهاب في الوطن الرعبي ،بحث منشور على الانترنت ،ص4.

ثانيا : التعليم- يرى "بان كي مون " الامين العام للامم المتحدة:ان الاولوية في مواجهة التحديات التي تعانيها المجتمعات والدول يكمن في ازدهار"مجتمعات المعرفة الحقيقية" مما يسمح لنا بمواجهة تباطؤ النمو في الاقتصاد وزيادة عدد السكان وتقدمهم في السن وستكون النتيجة مرتكزة على الذكاء والتعليم والعلوم والتكنولوجيات ،وتغيير انماط العيش وسبل الانتاج والاستهلاك ،ولكن اواوية الاولوية في التنمية ستكون بالتاكيد بواسطة العلم والتعليم (1) .

على الرغم من الزيادة المستمرة في نسبة الانفاق على التعليم العام والعالي من الناتج المحلي الاجمالي ومن الموازنة العامة للحكومة ، الا ان ماتم تخصيصه لحد الان لا يكفي لتلبية الاحتياجات الاساس لتطوير البنى التحتية وتحسين البيئة الدراسية في العراق ،اذ بلغت نسبة الانفاق على التربية والتعليم العالي كنسبة من الميزانية العامة للحكومة (8%)للتربية و(3,5%) للتعليم العالي والبحث العلمي (2) وكما مبين في الجدول

جدول (2)

ت	البلد	نسبة الانفاق
1	العراق	3,5
2	سوريا	3,2
3	لبنان	2,6

نسبة الانفاق العام على التعليم من الناتج المحلي الاجمالي لعام 2008

1: عبدالحسن الحسيني ،التنمية البشرية وبناء مجتمع المعرفة ،الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ،لبنان ،الطبعة الاولى 2008 ،ص 77.
2:الاستراتيجة الوطنية لتربية والتعليم العالي في العراق (2011-2020)2012،ص29.

ثالثا: الصحة

من الخطأ ان نتصور ان مفهوم التنمية البشرية هو من المفاهيم المحكومة بالمتغيرات الاقتصادية فحسب ،كما كان متصورا قبل صدور التقرير الاول 1990 ،وان كان الجانب الاقتصادي فيه يمثل العنصر الاهم ،وانما هو نسيج من المكونات التي تتداخل وتتفاعل في اطاره مفاهيم الاقتصاد،السياسة ،علم الاجتماع،البيئة،وغيرها .(1)

لقد اصبح واضحا من المسوحات التي اجرتها منظمات الامم المتحدة (اليونسيف ،الصحة العالمية، البرنامج الانمائي) ان الحالة الصحية وخاصة عند الاطفال دون الخامسة من العمر قد تدهورت بسبب الصراعات التي امتدت لوقت طويل في العراق بسبب انهيار النظام الاقتصادي وانظمة الرفاه الاجتماعي والبنية التحتية،فقد اشارت منظمة الصحة العالمية ان حالات الاسهال ارتفعت بالفعل من (3.8) حالة لكل طفل في عام 1990 الى 14.4 في عام 1999. بذلك احتل الاسهال المرتبة الرابعة بين الامراض العشرة التي تتصدر اسباب وفيات دون الخامسة من العمر ،وقد شكلت وفيات الاطفال بسبب التهاب الجهاز التنفسي الحاد والجفاف نتيجة الاسهال نسبة 70% من مجمل الوفيات كما لاحظته منظمة اليونسيف في عام 2002 من بين الاسباب العشرة الرئيسية وراء دخول الاطفال الى المستشفيات في كان الاسهال في المقدمة يليه التهابات الجهاز التنفسي الحاد وقد جاء فقر الدم وسوء التغذية بالمرتبة السابعة والثامنة على التوالي وقد اصبحت الامراض الاخرى اكثر شيوعا ايضا.

وفي عام 2003 اشارت منظمة الصحة العالمية ان الكوليرا اصبحت متوطنة حيث اعلن عن73 حالة كانت 64% منها في الاطفال دون سن الخامسة من العمر .كما اضافت المنظمة ان الاسهال يشكل 22% من مجمل المراجعات الطبية مع زيادة قدرها ثلاثة اضعاف مقارنة بنفس المدة في عام 2002 كما ازدادت حالات التيفوئيد لتعكس تدهور حالة الماء والصرف الصحي (2) .

ادى ادى الى تفشي مرض الكوليرا في سنة 2008 ،اذ بلغت الاصابات حسب تقدير وزارة الصحة الى اكثر من (1000) مواطن، توفي منهم لغاية شهر تشرين الاول اكثر من 20 مواطن ،فضلا عن التردي الكبير في شبكة الصرف الصحي وقدمها، وانتشار المستنقعات الاسنة التي ادت الى انتشار مرض الملاريا الذي تفشى بين اوساط الطبقات الفقيرة وخاصة الاحياء التي تعاني من مشاكل الصرف الصحي وانتشار الحشرات المختلفة كالذباب والبعوض التي ساعدت كثيرا في نقل الامراض بين افراد المجتمع (3) .

1:د.مهدي الحافظ ،التنمية البشرية افكار ومعالاجات جديدة ،مصدر سابق ،ص10 .

2:برنامج الاغذية العالمي للامم المتحدة ،تحليل الامن الغذائي والفئات الهشة في العراق ،بلا ،ص50 .

3 :؛وزارة الصحة ،المديرية العامة للتخطيط والمتابعة ،بغداد ،2009 .

المبحث الثالث: دور المعرفة في مؤشرات التنمية البشرية في العراق في ضل محاولة التحول نحو اقتصاد السوق :

يمثل الفرد حجر الزاوية في النظام الاقتصادي الجديد القائم على المعرفة ولذلك فان المهارات الفردية والابداع والابتكار ليست فقط عوامل انتاج انما هي تمثل ايضا احد مصادر الثروة ودوافع للنمو الاقتصادي وفي التنافس العالمي على المعرفة والمواهب تصبح تنمية الموارد البشرية استراتيجية شديدة الاهمية بالنسبة الى الامم والمؤسسات لكي تكسب الميزة التنافسية .
وفي هذا السياق فان هناك ثلاث مجالات حيوية اول هذه المجالات بناء قاعدة لرأس المال البشري والمعرفة والمحافظة عليها وذلك ان الحاجة تدعو اليها للمنافسة في الاقتصاد العالمي وثانيها تشجيع الابداع وانتشار الابتكارات في القطاع الخاص واخيرا اقامة البنى التحتية المؤسساتية اللازمة للعمالة والاعمال وغير ذلك من العناصر المتفاعلة في سوق العمل الحديثة ودعم هذه البنية التحتية وعلى الحكومة ان تضع سياسات توجه مسار التعليم الرسمي وان تتعاون مع القطاع الخاص في برامج التدريب وهناك شريك مهم في هذه المعادلة هو مجتمع الاستثمار الذي يجب ان يوفر راس المال لاجل تدريب القوى العاملة ويشجع على تنفيذ افضل الممارسات لكي يحفز عملية تنمية الموارد البشرية ومحاسبة ومسألة الاطراف الفاعلة الاخرى .(1)
يتضح مما سبق ان اقتصاد المعرفة له علاقة وثيقة في الموارد البشرية حيث يحتاج هذا الاقتصاد الى موارد بشرية مؤهلة تتصف بمزايا عديدة اهمها :.(2)

1-مستوى عال من التعليم والتدريب .
2-اعادة التدريب وفق المستجدات .
3-درجة عالية من التمكين .
4-الحرص على النمو المهني والتعلم الذاتي المستمر .
5-القدرة على التعامل على الحاسوب وتوظيف التقنية بنجاح .
6-المرونة والقدرة على التحول من مهنة الى اخرى .

1:ربحي مصطفى عليان،اقتصاد المعرفة،الطبعة الاولى ،دار الصفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،2012،ص 200 .
2:المصدر نفسه ،ص 204 .

ثانيا :مقومات الاقتصاد المعرفي في العراق

1 :تطور مجتمع المعرفة ولتنمية البشرية في العراق:

تمر المجتمعات اليوم بمتغيرات اقتصادية واجتماعية وتنظيمية ناتجة عن تحديات العولمة وانفتاح السوق واتفاقيات تحرير التجارة العالمية والخدمات وتاثير اعلام العولمة وتحديات التطور التكنولوجي والمعلوماتي التي تحدث اثارا عميقة في سوق العمل وانماطه و هنا يبرز دور التغير حاصل عالميا الذي غير اسس الاعمال والتجارة وعليه يمكن القول ان الثقافة في عصر المعلوات هي صناعة العقل لا بل اهم صناعة الافكار التي تحرك المجتمع وطاقاته . (1)

ثانيا:استخدام الانترنت
افرزت ثورة المعلوات والاتصالات الحديثة العديد من المفاهيم الاقتصادية الجديدة مثل اقتصاد المعرفة واقتصاد المعلومات ومؤخرا مفهوم اقتصاد الانترنت ويمكن ادراك اهمية هذا المفهوم الاخير من خلال الدراسات التي تظهر ان حجم اقتصاد الانترنت في الدول العشرين الاغنى والاكبر اقتصاديا في العالم ،والمعروفة باختصار(g20) يبلغ حاليا 2,3 تريليون دولار ،مع التوقع بأن يتضاعف تقريبا حجم اقتصاد الانترنت في هذه الدول وحدها الى 4,2 تريليون دولار بحلول 2016 ،نتيجة التوسع في استخدام الانترنت عبر شبكات المحمول والهواتف النقالة .ونتيجة للانخفاض المستمر في اسعار الهواتف الذكية وزيادة القدرات التقنية للشبكات اللاسلكية على حمل البيانات ،يفترض ايضا انه بحلول عام 2016 سيعتمد 80 في المئة من مستخدمي الانترنت على الهواتف الذكية للدخل على الشبكة ،بالاضافة الى نسبة اخرى ستعتمد على الهواتف المميزة وغير الذكية .

1:جمهورية العراق ،وزارة التخطيط ، خطة التنمية الوطنية للسنوات 2010-2014 مصدر سابق،ص106

الاستنتاجات والتوصيات:

اولا : الاستنتاجات:

1_ على الرغم من امتلاك العراق الامكانات المادية والبشرية،فان التنمية البشرية موضع قلق من خلال التراجع الحاصل لمؤشرات التنمية في مجال التعليم والصحة وزيادة فجوة الفقر .
2-انخفاض قيمة التخصيصات لقطاع التربية والتعليم مقارنةة بحجم التخصيصات الكلية للموازنة الحكومية.
3-ان اعداد الموازنة واقرارها تمر بمراحل مطولة ومعقدة ،تؤدي في الغالب الى تاخير عملية الصرف لاشهر عديدة من السنة المالية ،التي لها الاثر السلبي على اقامة البنى التحتية لقطاعي التعليم والصحة ،وان هذا القصور والتراجع في البنى التحتية للتعليم والصحة يعد عائقا حقيقيا امام التنمية البشرية في العراق .
4-ان مفهوم التنمية البشرية اوسع واشمل من مهمة تقديم المساعدات الانسانية الى شرائح المجتمع ،بل هو خلق فرص عمل منتجة ومبدعة .
5-ان الخطط التنموية في كافة المجالات قد انحرفت عن مسارها الصحيح بسبب الحرب العراقية الايرانية والحصار الاقتصادي الظالم على الشعب العراقي والذي انتهى عام 2003.

التوصيات:-

1-العمل على خلق الية مناسبة لتوزيع الدخل بشكل يحقق العدالة بين افراد المجتمع.

2-التركيز على التنمية البشرية وزيادة خيارات الافراد يؤدي الى الحدمن انتشار مظاهر التخلف ، الفقر ، البطالة ،الفساد ،العنف ،عدم المساواة ،والتي تعد مصدر من مصادر التوتر الاجتماعي ومصدر عدم الاستقارا في المجتمع والدولة.

3-العمل على توفير ظروف افضل لانجاح المشاريع الاستثمارية في قطاعي التعليم ولصحة التي تخصص لها النفقات الاستثمارية من اجمالي الموازنة العامة .

4-يجب ان تتبلور نظرية علمية دقيقة من قبل المتخصصين لصياغة رؤية انمائية يتم من خلالها النهوض بواقع التنمية البشرية ،لان مايحصل هو الا اصلاحات هنا وهناك اي انها اجراءات ترقيعية وقد تتضارب في بعض الاحيان بعضها مع البعض الاخر.

5-ضرورة توفير فرص العمل لخريجي التربية والتعليم لما له من حافز مهم في دعم الطالب للاستمرار في مسيرته العلمية .

6-زيادة الاهتمام بالبحوث والدراسات المتعلقة بالتنمية البشرية خصوصا على مستوى المحافظات الحضر والريف وعلى مستوى الجنس ذكر وانثى

المصادر:

1:الحدراوي،د.حامد كريم،تأثير استراتيجية تكنولوجيا المعلومات في اقتصاد المعرفة ،اطروحة دكتوراه غير منشورة،في كلية الادارة والاقتصاد،الجامعة المستنصرية،2010 .

2:الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم العالي في العراق (2011-2020)2012 .

3:برنامج الاغذية العالمي للامم المتحدة ،تحليل الامن الغذائي والفئات الهشة في العراق ،بلا،

4:د.جمال داود سليمان،اقتصاد المعرفة،الطبعة الاولى،دار اليازوري للنشر والتوزيع ،عمان ،الاردن،2009،
5:جمهورية العراق ،وزارة التخطيط،خطة التنمية الوطنية للسنوات2010-2014 مصدر سابق ، .

7:د.خضري ، د.محمد،متطلبات التحول نحو الاقتصاد المعرفي ،مجلة الرابطة،المجلد الرابع ،العددان3,4،تشرين الثاني 2004 .

8:دور الاوقاف في التنمية البشرية ،مجموعة من الباحثين ،بغداد ،بيت الحكمة،العراق، 2010، .

9 :د.ذياب البدانية ،العلاقة بين التنمية البشرية والارهاب في الوطن العربي ،بحث منشور على الانترنت ، .

10: د.ربحي مصطفى عليان،اقتصاد المعرفة،الطبعة الاولى دار الصفاء للنشر والتوزيع ،عمان2012، .

11: د.عبدالحسين الحسيني،التنمية البشرية وبناء مجتمع المعرفة،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت ،لبنان،الطبعة الاولى،2008، .

12: د.عبدالخالق فاروق،اقتصاد المعرفة في العالم العربي ،مشكلاته،وافق تطوره،مكتب نائب رئيس الوزراء لشؤون الاعلام،الامارات العربية المتحدة،الطبعة الاولى،2005، .

13:د.عبدالرحمن الهاشمي وفائزة العزاوي،المنهج واقتصاد المعرفة،دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان،الطبعة الاولى،2007 ، .

14:د.عيسى خليفة وكمال منصوري ،البنية التحتية لاقتصاد المعرفة في الوطن العربي،الواقع والافاق،الملتقى الدولي حول المعرفة الركيزة الجديدة والتحدي التنافسي للمؤسسات الاقتصادية،كلية العلوم الاقتصادية والتسيير،جامعة بسكرة،الجزائر،يومي 12و13 نوفمبر2005، .

15:د.مهدي الحافظ،التنمية البشرية ،التنمية البشرية افكار ومعالجات جديدة،بيت الحكمة ،بغداد ،العراق،2012،

16:د.مهدي الحافظ،التنمية البشرية افكار ومعالجات جديدة،بيت الحكمة،مصدر سابق ، .

17:محمد عواد الزيادات،اتجاهات معاصرة في ادارة المعرفة،دار الصفاء للنشر والتوزيع ،عمان،الطبعة الاولى،2000، .

18:د.هاشم الشمري ونازيا الليثي،الاقتصاد المعرفي ،الطبعة الاولى،دار اليازوري للنشر والتوزيع،عمان،الاردن،2009، .

19:وزارة الصحة ،المديرية العامة للتخطيط والمتابعة ،بغداد،2009 .

20: د.يوسف حمد الابراهيم،التعليم وتنمية الموارد البشرية في الاقتصاد المبني على المعرفة ،مركز الامارات للدراسة والبحوث ،الاستراتيجية ،ابو ظبي،2004، .